تحقيق «قانون قفزة الإنتاج المعرفي» إحدى خدماته القيّمة

الشهيد رئيسي.. راعي الدبلوماسية التكنولوجية

■ تـمّ في الحكومـة الثالثـة عـشرة، وبعزيمـة السـيد رئيـسي، تنفيـذ تعـاون جـدي مـع دول شرق آسـيا وأفريقيـا وأمريكا اللاتينيـة، وقـد أدى هـذا النهـج إلى زيـادة الآمـال في تطويـر حصـة تصديـر المنتجـات القائمـة عـلى المعرفة

إن دعـم الـشركات القائمـة عـلى المعرفـة والناشـطين في بيئـة الابتـكار والتكنولوجيـا في إيـران جعـل اسـم آيـة الله سـيد إبراهيم رئيـسي، الرئيس الشـهيد للجمهورية الإسـلامية الإيرانيـة، خالداً في تاريـخ هـذا المجـال، وكان الرئيـس الشـهيد مـن الأشـخاص الذيـن اعتبر الإنتاجيـة محـور عمله الدائم، وشـدد عليـه مـراراً في لقاءاتـه مع المسـؤولين الحكوميين.

وقـد رأى الرئيـس الشـهيد أن الزيـادة في الإنتـاج هـي حاجـة أساسـية للبـلاد في مختلـف المجـالات، خاصـة المجال الاقتصـادي، وينبغي السـعي الجـاد لتحقيقهـا، وإن الإنتاجية وزيـادة الإنتاج هـي أحـد المـؤشرات الرئيسـية للنمـو الاقتصـادي وأحـد المكونـات المهمـة لتقـدم البـلاد وتطورهـا، وتعتـبر قضيـة بالغـة الأهمية لم نحقـق فيها نجاحـاً كبـيراً خلال العقـد الماضي.

● المعرفيات وزيادة الإنتاجية

أحد القطاعات الأكثر تأثيراً في خفض وتقليص تابعية الحكومة قدر الإمكان وزيادة الإنتاجية هو مجال المعرفيات. وقد أدرك آية الله السيد رئيسي، خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الخدمة الجهادية وفي ظل الحكومة الثالثة عشرة، هذه الأهمية بشكل صحيح وأولى إهتماماً خاصاً بالمجالات المعرفية، حيث أنه مع التغيرات والتطورات التي طرأت على المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة، ارتفع عدد الشركات القائمة على المعرفة من ٥٠ شركة في عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ إلى حوالي ١٠٠٠٠ في عام ٢٠٢٣ وقد زاد حوالي ٢٠٠ ضعفاً؛ لأن المعاونية العلمية والتكنولوجية والاقتصادية القائمة على المعرفة لها دور مهم للغاية في المساعدة على إزالة العقبات التي تحول دون تحسين الإنتاجية في مختلف المؤسسات، فضلاً عن إنشاء وتطوير سلسلة الفعاليات القائمة على المعرفة.

وفي إحدى خطاباته الأخيرة في اجتماع المجلس الإداري لمحافظة قم، أشار الشهيد رئيسي إلى نمو الشركات القائمة على المعرفة في الحكومة الثالثة عشرة من ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ وصادراتها بقيمة ٢ مليار دولار، واعتبر ذلك أمراً مهماً في تحقيق الثروة في البلاد.

وبحسب تصريحات الرئيس الشهيد، فان نمو الصادرات المعرفية بنسبة ٢٠٠٪ يدل على أن إجراءات الحكومة في هذا الصدد كانت دائماً على طريق تحقيق شعاري العام لكل من عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. كما كان تحسين كفاءة الشركات القائمة على المعرفة أحد الاهتمامات الأخرى للسيد رئيسي.

وفي هذا الصدد، أكد في الاجتماع الثالث للمجلس التوجيهي للتقنيات والمنتجات القائمة على المعرفة، الذي عقد في يناير ٢٠٢٣، على تحسين كفاءة الشركات القائمة على المعرفة في نفس الوقت مع التحسين الكمي لها.

وقد كان كسر الاحتكار في إنتاج المعدات الطبية من قبل الشركات المصنعة الإيرانية أحد الأحداث الجيدة للحكومة الثالثة عشرة، لأن إيران بعد ذلك لم تعد مستوردة للمعدات الطبية، بل أصبحت واحدة من مصدري هذه المعدات؛ بالإضافة إلى ذلك، يتم حالياً توقيع عدد كبير من العقود لأول مرة مع المؤسسات المعرفية التي تتطلب من القطاع العام استخدام هذه المنتجات المبتكرة.

● تحقق قانون قفزة الإنتاج المعرفي

إن جدية الرئيس الشهيد وسعيه الشخصي لتحقيق قانون قفزة الإنتاج المعرفي، تعتبر إحدى الخدمات القيمة التي قدمها السيد رئيسي لنشطاء العلم في بلادنا ليبقى ذكره مخلداً. وعلى الرغم من الإجراءات التي اتخذت في الحكومة السابقة لإعداد وإقرار قانون القفزة الإنتاجية على أساس المعرفة، إلا أن تنفيذه واجه معارضة شديدة للغاية في مجلس الشورى الإسلامي؛ لكن عندما أطلق قائد الثورة الاسلامية على عام ٢٠٢٢ اسم «عام الإنتاج.. المعرفة وخلق فرص العمل»، سعى آية الله رئيسي، رغم بعض القواعد والخطوط الحمراء في بعض المجالات مثل الاستثمار والضرائب، سعى بجدية مثالية للحصول على موافقة الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي لتطبيق قانون قفزة الإنتاج القائم على المعرفة في أسرع وقت ممكن.

● ١٩ ألف مليار تومان تسهيلات للشركات القائمة على المعرفة

في يناير ٢٠٢٢ وبموافقة رئيس الجمهورية ومجلس أمناء صندوق الابتكار والتطوير، زاد رأس مال هذا الصندوق إلى ١٠٠ ألف مليار تومان خلال خمس سنوات لدعم تمويل مشاريع الشركات القائمة على المعرفة.

وأكد الرئيس الشهيد ضرورة دعم الأنشطة القائمة على المعرفة، بما يتماشى مع التنفيذ الكامل لقانون قفزة المنتجات القائمة على المعرفة، قائلاً: إن «أي دعم لهذا القطاع هو في الواقع ليس نفقات، بل استثمار». وشدد على ضرورة التخطيط للدعم بطريقة تؤدي إلى تحويل وتسريع عملية تنفيذ قانون قفزة المنتجات القائمة على